Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ﷺ قد أقبل عليه يواسيه ويقول له : لا تحزن ، قد وهب الله لك أمة من عباده الصالحين ، فقام اسماعيل من نومه منشرح الصدر ، هادىء النفس ، وانطلق الى الوليد ، ونظر الى وجهها الصغير ، فتحرك حنانه الدفين ، فابتسم وغمغم : ايه يا رابعة .

— ٢ —

خرج اسماعيل الى أسواق البصرة ، ليكدح فى سبيل تحصيل قوت عياله ، وخرجت رابعة الى المسجد الكبير ، لتندس فى الحلقات التى تعقد حول صحابة الرسول وأكابر التابعين . كانت جارية صغيرة ، مرهفة الحس ، صافية الروح ، فكانت تشعر بخشوع ، اذا ما ذكرت قدرة الخالق ، وترتجف اذا ما ذكرت النار والعذاب والحساب .

وغابت الشمس ، وسجا الليل ، فقفل الناس الى دورهم عائدين ، وعاد اسماعيل مكدودا يحمل بين يديه طعاما ، وجلس مبهور النفس ، يلتقط أنفاسا متتابعات ، ولما استراح جىء بالطعام الذى كدح طوال يومه ليجنيه ، ووضع على الأرض ، فتحلقوه وطفقوا يأكلون ، ولكن رابعة شردت بفكرها قليلا ، ثم قالت :

— يا أبت لست أجعلك فى حل من حرام تطعمنيه .

فرفع الرجل رأسه . وحدجها ببصره ، وقال :

— أرأيت ان لم نجد الا حراما ؟

فقالت فى ايمان عميق :